آليات مقترحة لتفعيل ثقافة العمل التطوعي لدي طلاب المرحلة الثانوية

إعداد

عبد العزيز حامد عبد العزيز محمد*

أولاً : الاطار العام للبحث

مقدمة البحث:

تعد قضية الإصلاح في المجتمع المعاصر من القضايا التي تعكس حاجة حقيقية لتضافر الجهود لمواكبة التنمية والتطور السريع في كافة المجالات؛ لذلك كان على المجتمع البحث عن صيغ جديدة لمواجهة تحديات التنمية وتلبية احتياجات أفراده؛ نظراً لأن الدولة منفردة لا تستطيع القيام بأعباء التنمية المجتمعية، مما أدى لبروز جمعيات أهلية تقدم العمل التطوعي وتنظمه.

فالعمل التطوعي يعتبر أحد الوسائل التي يمكن أن تساعد الدولة في عملية التنمية الاجتماعية، حيث يعتبر القطاع الثالث بعد القطاعين العام والخاص, نظراً للعوائد الإضافية التي يقدمها وفق ما كشفت عنه الدراسات(١)؛ ولذلك فإن المؤسسات التطوعية هي المرشح الأول للقيام بالدور التنموي المطلوب(٢), ولهذا فقد أخذ العمل التطوعي مكانة هامة في ظل التحولات العالمية التي شهدها العالم؛ وذلك لتحقيق التنمية والنهوض بالمجتمع.

ونظراً لأهمية العمل التطوعي في مواجهة قضايا العالم ومشكلاته، جاء قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة، بإعتبار ٢٠٠١ عاماً عالمياً للتطوع، بعد الإعلان العالمي للتطوع سنة ٢٠٠٠م, كما اعتمدت الأمم المتحدة يوم الخامس من ديسمبر من كل عام، ليكون اليوم العالمي للتطوع؛ وكذا تأسيس عالم التطوع العربي في(٧)أكتوبر٢٠٠٦م، كأول بادرة عربية لنشر ثقافة العمل التطوعي في العالم العربي.(٣)

---

* بحث مشتق من رسالة ماجستير تحت إشراف:

أ.د/ مجدي على حسين الحبشي أستاذ ورئيس قسم أصول التربية – كلية التربية – جامعة قناة السويس

د/ نشوة سعد محمد بسطويسي مدرس أصول التربية – كلية التربية – جامعة قناة السويس

ونظراً لما يمثله الشباب من أهمية خاصة, فقد أكد علماء النفس والتربية على أهمية مرحلة المراهقة في حياة الطفل, فهي مرحلة تأكيد الذات, والبحث عن الهوية, وتشكيل فكر ووجدان المراهق تجاه مجتمعه وأمته؛ لذلك فقد سعت الكثير من الدول إلى غرس ثقافة العمل التطوعي وتشجيعه بينهم, وتعظيم العائد من نشاطهم التطوعي؛ لأن مشاركة الشباب في خدمة مجتمعهم تساعدهم في انجاز المسؤليات والمهام التي تولد لديهم مشاعر الانتماء والارتباط بالمجتمع والإحساس بقيمتهم(٤)؛ لذلك يمكن القول بأن مشاركة الشباب في التنمية الاجتماعية من خلال منظمات العمل التطوعي أصبحت من الضروريات التي يفرضها الواقع.

ومن هنا تأتي أهمية هذا البحث الذي يستهدف تقديم آليات مقترحة لتفعيل ثقافة العمل التطوعي لطلاب المرحلة الثانوية.

مشكلة البحث وتساؤلاته:

في الوقت الذي أخذ الإقرار بأهمية التطوع يتزايد في السنوات الأخيرة وخصوصاً منذ أن أعلنت الأمم المتحدة سنة (٢٠٠١م) دولية للمتطوعين، فلا يزال يساء فهم ظاهرة العمل التطوعي والتقليل من شأنها وتجاهل الروابط القوية ما بين النشاط التطوعي من ناحية والسلام والتنمية من ناحية أخري، كما أنه لم يحظ العمل التطوعي في أي ثقافة أجنبية بمثل المكانة التي حظي بها في الثقافة الإسلامية،(٥) وبرغم هذا فإن ثقافة التطوع في المجتمع المصري تتسم بدرجة متدنية من الفاعلية ويشترك فيه عدد محدود من الطلبة برغم المكانة التي حظي بها في الثقافة الإسلامية.(٦)

وفي ضوء ماسبق تتحدد مشكلة البحث في الاجابة عن الاسئلة التالية:-

١- ما طبيعة العمل التطوعي وثقافة العمل التطوعي لدي طلاب المرحلة الثانوية؟

٢- ما أهم مبررات تفعيل ثقافة العمل التطوعي لدى طلاب المرحلة الثانوية؟

٣- ما الآليات المقترحة لتفعيل ثقافة العمل التطوعي لدى طلاب المرحلة الثانوية؟

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى تقديم آليات مقترحة لتفعيل ثقافة العمل التطوعي لدى طلاب المرحلة الثانوية من خلال تحقيق الاهداف التالية:-

١-توضيح مفهوم العمل التطوعي وثقافة العمل التطوعي وأهميته وأهدافه وفلسفته ومجالاته.

٢-الوصول إلى آليات مقترحة لتفعيل ثقافة العمل التطوعي لدى طلاب المرحلة الثانوية .

أهمية البحث:

١- الحاجة للعمل التطوعي بالنسبة للمجتمع؛ لدوره الهام في تحقيق التنمية, ومساهمته في تنمية الإحساس لدى الطلاب بالإنتماء والولاء للمجتمع.

٢- الوقوف على أهم الأسباب التي تقف أمام سبل تفعيل ثقافة العمل التطوعي، ووضع آليات لتفعيله.

٣- قد يستفيد الباحثون من نتائج البحث الحالي في مجال البحث التربوي حيث تفتح مجالاً أمام الباحثين لإجراء أبحاث مشابهة أو ذات علاقة.

منهج البحث وأداته:

استخدم البحث المنهج الوصفي في معالجة إشكالية البحث الذي استلزم استعراض مفهوم العمل التطوعي وأهدافه واهميته ومجالاته, ومن ثم الواقع التقويمي العملي لقياس مستوى ثقافة العمل التطوعي, والتوصل الى النتائج التي تمثل خلاصة البحث(٧).

وتتحدد أداة البحث وفقاً للموضوع, والهدف المراد تحقيقه منه؛ ومن ثم يكون الاستبيانة هي الاداة المناسبة والملائمة لموضوع وهدف البحث.

حدود البحث:

١- الحدود الموضوعية: اقتصر البحث الحالي علي تقديم آليات مقترحة لتفعيل ثقافة العمل التطوعي لدي طلاب المرحلة الثانوية.

٢- الحدود المكانية: اقتصر البحث الحالي علي بعض مدارس محافظة الاسماعيلية.

٣- الحدود البشرية: اقتصر البحث الحالي علي بعض طلاب المرحلة الثانوية.

مجتمع البحث:

سوف يمثل مجتمع البحث طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة الاسماعيلية , والذي يعتبر المجتمع الاصلي للبحث.

عينة البحث:

اشتملت عينة البحث على عينة من طلبة وطالبات المدارس الثانوية العامة التابعة لإدارات (شمال الإسماعيلية -جنوب الإسماعيلية – التل الكبير- أبو صوير- القصاصين – فايد – القنطرة غرب – القنطرة شرق) بمحافظة الإسماعيلية وبلغت عينة الدراسة الميدانية (٥١٩) طالب وطالبة, وهي إحصائية العام الدراسي(٢٠١٦-٢٠١٧م).(٨)

مصطلحات البحث:

١- العمل التطوعي:

قال ابن فارس في مادة طوع، الطاء والواو والعين, أصل صحيح واحد يدل على الاصطحاب والانقياد، يقال أطاعه بمعنى طاع له؛ والعرب تقول تطوع، أي تكلف استطاعته.(٩)

وقال ابن منظور: التطوع هو ما تطوع به الفرد من ذات نفسه مالا يلزمه فرضه.(١٠)

وقد تعددت تعريفات العمل التطوعي نذكر منها:

- **عرَّف برنامج الأمم المتحدة العمل التطوُّعيَّ بأنه:" عمل غير ربحِي يهدف إلى مساعدة وتنمية مستوى معيشة الآخرين أو المجتمعات البشرية بصفة عامة.(١١)**
- **أنه عبارة عن جهود إنسانية تبذل من أفراد المجتمع بصورة فردية أو جماعية ويقوم بصفة أساسية على الرغبة والدافع الذاتي.(١٢)**
- **أنه نوع من المبادرة الإنسانية وممارسة إيجابية نعيشها في الحياة اليومية, ويقوم بصفة أساسية على الرغبة والدافع الذاتي من أفراد المجتمع ولا يهدف إلى تحقيق ربح مادي بل اكتساب شعور الانتماء.(١٣)**

ويعرَف البحث الحالي العمل التطوعي إجرائياً بأنه "الجهد الذي يبذله الطالب لمجتمعه بلا مقابل مادي، وبدافع منه مستهدفاً المشاركة في تحمل المسئوليات في المجتمع ومؤسساته من أجل الإسهام في حل المشكلات الاجتماعية, وصولاً لتحقيق التنمية الشاملة للإنسان والمجتمع".

٢- ثقافة العمل التطوعي:

تعتبر ثقافة التطوع جزءاً لا يتجزأ من مفهوم الثقافة بالمعنى العام ، لذلك فإن ثقافة العمل التطوعي لابد وأن تستند إلى القيم والمعايير التي يرتضيها المجتمع، وهذا يؤكد على أهمية وجود المضامين القيمية في ثقافة العمل التطوعي بما يضمن تأكيد المسؤولية الاجتماعية لدى الأفراد.(١٤)

ويمكن تعريف ثقافة العمل التطوعي بأنها " منظومة القيم والمبادئ والاخلاق والمعايير والرموز والممارسات التي تحض على المبادرة بعمل الخير الذي يتعدى نفعه الى الغير تطوعاً من غير إلزام".(١٥)

كما تعرف بأنها "مجموعة القيم والاتجاهات والعادات والممارسات التي تحض علي المبادرة للمشاركة في العمل الخيري والاجتماعي لمساعدة الآخرين طواعية من غير إلزام".(١٦)

يعرَف البحث الحالي ثقافة العمل التطوعي إجرائياً بأنها "مجموعة القيم الممارسات السلوكية والتي تساعد الطلبة على المشاركة في الأعمال الإنسانية والاجتماعية دون إكراه أو إلزام, بحيث تصبح جزأ لا يتجزأ من ثقافتهم العامة".

٣- طلاب المرحلة الثانوية:

هم الطلاب الملتحقون بالمرحلة الثانوية(عامة- فنية) والذين انتهوا من إتمام مرحلة التعليم الاساسي.

الدراسات السابقة:

سوف يتم عرض الدراسات السابقة المتصلة بموضوع البحث مرتبة وفقاً للترتيب الزمني من الأقدم إلى الأحدث.

أولا: الدراسات العربية:

(١)دراسة وفاء حسن مرسي أحمد (٢٠١٢م) بعنوان: ثقافة العمل التطوعي لدى طلبة كلية التربية جامعة دمنهور" الواقع وآليات التفعيل ".[١٧]

هدفت الدراسة إلى التعرف على إبراز أهم قيم العمل التطوعي لدى طلبة كلية التربية بجامعة دمنهور، والكشف عن معوقات العمل التطوعي لدى طلاب كلية التربية، وقد استخدمت الدراسة الاستبانة كأداة للدراسة. كما اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي (أسلوب دراسة الحالة)، وقد توصلت الدراسة إلى وجود فروق وتباين واضح بين الذكور والإناث في اختيار القيم، حيث جاءت قيمة العمل التطوعي عند الذكور في درجة متقدمة عن الإناث.

(٢) دراسة فاتن محمد عبد المنعم عزازي (٢٠١٤م) بعنوان: تدعيم العمل التطوعي داخل الجامعات السعودية "مدخل استراتيجي".[١٨]

هدفت الدراسة إلى تدعيم العمل التطوعي في المؤسسات التربوية ب من خلال الوقوف على المفهوم الصحيح للعمل التطوعي، والدواعي الملحة له في الوقت الحالي. وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي وقد توصلت الدراسة إلى ضعف شديد في المشاركة في العمل التطوعي حيث بلغت نسبة المشاركة (٤٧.٢٪) فقط من إجمالي الطالبات الأمر الذي يحتاج إلى مزيد من الدعم لتلك المشاركة.

(٣) دراسة غادة سيد احمد سلطان (٢٠١٤م) بعنوان " دور الشراكة المجتمعية بين الجمعيات الأهلية والمدارس في تدعيم ثقافة العمل التطوعي لدى طلاب المرحلة الثانوية".[١٩]

هدفت الدراسة إلى تحديد مفهوم ثقافة العمل التطوعي لدى الطلاب، وتحديد دور الشراكة المجتمعية بين الجمعيات الأهلية والمدارس في تدعيم ثقافة العمل التطوعي لدى الطلاب.

وقد استعانت الباحثة في دراستها بمنهج المسح الاجتماعي. وقد أشارت نتائج الدراسة إلى مساهمة الشراكة المجتمعية في تدعيم ثقافة العمل التطوعي لدى الطلاب بنسب مرتفعة, كما أن هناك معوقات تواجه الجمعيات الأهلية في تحقيق الشراكة المجتمعية.

(٤) دراسة رمضان إسماعيل عبد الفتاح (٢٠١٥م) بعنوان: دور أندية التطوع في تنمية العمل التطوعي لدى الشباب: دراسة مطبقة على أندية التطوع بمحافظة بورسعيد.[٢٠]

هدفت الدراسة إلى تحديد دور أندية التطوع في تنمية المعارف والمهارات والخبرات التطوعية لدى الشباب، وقد استخدمت الدراسة منهج المسح الاجتماعي. وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها الافتقار إلى التخطيط العلمي في البرامج التطوعية, وعدم توافر الموارد المهنية المتخصصة في العمل التطوعي.

(٥) دراسة محمد تركي موسى علام (٢٠١٦م) بعنوان: ممارسات مراكز الشباب في تنمية العمل التطوعي لدى الشباب: دراسة مطبقة على مراكز الشباب بمدينة قنا.[٢١]

هدفت الدراسة إلى التعرف على ممارسات مراكز الشباب في تنمية العمل التطوعي لدى الشباب. وقد استخدمت الدراسة منهج المسح الاجتماعي، وقد اعتمدت الدراسة على الاستبيان كأداة لها.وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها:

- إسهام العمل التطوعي في تنمية المجتمع في بعض المجالات.

ثانياً: الدراسات الأجنبية:

(١) دراسة (تورجو غوس وآخرون Toorjo Ghose and Meenaz Kassam (2014) بعنوان: دوافع التطوع بين طلبة الجامعات في الهند.[٢٢]

هدفت الدراسة إلى التعرف على دوافع التطوع لدى طلبة الهند, وتوصلت الدراسة إلى ارتباط الإيثار بالعمل التطوعي في جميع القطاعات الثلاثة, لكنه لم يؤثر على وتيرة العمل التطوعي, وكان الآباء والاصدقاء والانترنت المصادر البارزة للمعلومات التي تشجع على العمل التطوعي.

(٢) دراسة هدى بيتا وآخرون Hoda Baytiyeh and Mohamed Naja (2014) بعنوان: العمل التطوعي في الكوارث والزلازل" طلاب كلية الهندسة الدوافع والتصورات".[٢٣]

هدفت الدراسة إلى تقييم مدى استعداد طلاب كلية الهندسة للخدمة كمتطوعين في البرامج التطوعية من قبل الجامعات وتحديد دوافعهم من المشاركة. وتوصلت الدراسة إلى وجود اتجاهاً قوياً من طلبة كلية الهندسة اللبنانية على المشاركة في مثل هذه البرامج التطوعية.

(٣) دراسة كورساد سرتباس وآخرونKursad Sertbas and Fehmi Callk (2014)

بعنوان: فحص سلوك المتطوعين من طلبة كلية التربية البدنية والرياضية:[٢٤]

هدفت الدراسة إلى تحليل المشاركة التطوعية لطلاب التربية البدنية والرياضية والمنظمات الاجتماعية, واستخدمت الدراسة مقياس سلوك الطلاب المتطوعين, وتوصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج أهمها أن ٦٤.٣٪ من الجامعات لم يشاركوا في العمل التطوعي, و١٦.٣٪ شاركوا في العمل التطوعي, و١٩.٤٪ من الطلاب تركوا مواصلة المشاركة التطوعية في المنظمات الاجتماعية.

تعقيب علي الدراسات السابقة:

من خلال العرض السابق للدراسات السابقة نجد أن دراسة(وفاء حسن مرسي), دراسة(فاتن محمد عبد المنعم عزازي) تشابهت مع البحث الحالي في موضوع البحث, وتشابهت ايضاً في الاداة المستخدمة في الدارسة وهي الاستبيان, وتشابهت في استخدام المنهج حيث استخدمت الدراسة المنهج الوصفي ,كما اختلفت في العينة المستخدمة في الدراسة, حيث طبقت الدراسة على مجموعة من طلاب الجامعة أما دراسة (غادة سيد أحمد سلطان) فقد تشابهت مع البحث في أنها تتناول العمل التطوعي ولكنها تختلف في موضوع الدراسة, حيث تتناول الدراسة دور الشراكة المجتمعية بين الجمعيات الأهلية والمدارس في تدعيم ثقافة العمل التطوعي لدى طلاب المرحلة الثانوية, وتشابهت أيضاً في الآداة المستخدمة في الدارسة وهي الاستبيان, واختلفت في استخدام المنهج حيث استخدمت الدراسة منهج المسح الاجتماعي, كما اتفقت في العينة المستخدمة في الدراسة, حيث طبقت الدراسة على مجموعة من طلاب المرحلة الثانوية, أما دراسة (كورساد سرتباس) تشابهت مع البحث الحالي في أنها تتناول العمل التطوعي ولكنها تختلف في موضوع الدراسة, حيث تتناول الدراسة فحص سلوك المتطوعين من طلبة كلية التربية البدنية والرياضية, كما اختلفت في العينة المستخدمة في الدراسة, حيث طبقت الدراسة على مجموعة من طلاب الجامعة.

خطوات السير في البحث:

الخطوة الاولى: بناء الإطار العام للبحث, ويشتمل على(مقدمة البحث, تحديد مشكلته وفقاً للمنهج المتبع, أهدافه, أهميته, أداته , مصطلحاته, الدراسات السابقة, والتعقيب على الدراسات السابقة)

الخطوة الثانية: الإطار النظري لثقافة العمل التطوعي من حيث التعرف على(مفهوم العمل التطوعي وثقافته– وفلسفته– وأهدافه –وأهميته – ومجالاته)

الخطوة الثالثة: الدراسة الميدانية ونتائجها.

الخطوة الرابعة: الوصول إلى آليات مقترحة لتفعيل ثقافة العمل التطوعي لدى طلاب المرحلة الثانوية.

ثانياً: الإطار النظري للبحث

أولاً: مفهوم ثقافة العمل التطوعي:

باستقراء الأدبيات حول ما ورد من تعريفات للعمل التطوعي، يتضح أن للمصطلح تعريفات متعددة وأبعاد متنوعة وإن اختلفت في الشكل فهي تتفق في الجوهر؛ حيث ركز بعضها على المعني اللغوي وعلى الهدف من العمل التطوعي بينما ركز آخرون على أنواع العمل التطوعي، أو على العائد الإجتماعي، أوعلى مؤسسات العمل التطوعي، أو على المتطوع ومهاراته.

أ- العمل التطوعي:

قال ابن فارس في مادة طَوع: "الطاء والواو والعين أصل صحيح واحد يدل على الإصحاب والإنقياد. وأما قولهم في التبرع بالشيء: قد تطوع به لكنه لم يلزمه، لكنه انقاد مع خير أحب أن يفعله، ولا يقال هذا إلا في باب الخير والبر".(٢٥)

وقال ابن الأثير: أصل المطّوع:" المتطوع، فأدغمت التاء في الطاء وهو الذي يفعل الشيء تبرعاً من نفسه.(٢٦)

وقال ابن منظور: التطوع هو ما تطوع به الفرد من ذات نفسه مالا يلزمه فرضه.(٢٧)

ومما سبق يتبين لنا أن المعنى اللغوي للتطوع في معاجم اللغة يدور حول: التبرع والتكلف، واللين، والطاعة.

٢- العمل التطوعي اصطلاحاً:

وأما اصطلاحًا: فقد عرف التطوع بأنه "اسم لما شرع زيادة على الفرض والواجبات".(٢٨)

أما عند الفقهاء فالتطوع هو " التقرب إلى الله تعالى بما ليس بفرض من العبادات، مأخوذ من قوله تعالى "ومن تطوع خيراً ".(٢٩)

التطوع عند علماء الإجتماع هو"نشاط إجتماعي يقوم به الأفراد بشكل فردي أو جماعي من خلال أحد المؤسسات دون انتظار عائد، وذلك بهدف اشباع الحاجات وحل المشكلات والمساهمة في تدعيم المسيرة به".(٣٠)

وعُرف أيضًا بأنه "الجهد الذي يبذله أي إنسان بلا مقابل بدافع منه للإسهام في تحمل مسؤولية المؤسسة التي تعمل على تقديم الرعاية الإجتماعية, أوالتعليمية دون انتظار عائد مادي مقابل الجهد المبذول".(٣١)

كما عُرف بأنه "الجهد الإرادي الذي يقوم به فرد أو جماعة طواعية واختياراً؛ لتقديم خدماتهم للمجتمع ، دون توقع لجزء مادي مقابل جهودهم ".(٣٢)

كماعرَّف برنامج الأمم المتحدة العمل التطوُّعيَّ بأنه:" عمل غير ربحِي لا يُقدَّم نظير أجر من أجل مساعدة وتنمية مستوى معيشة الآخرين.(٣٣)

كما عرف مجلس ويلز العمل التطوعي (Wales Council for Voluntary Action) بأنه " تعبير عن المواطنة حيث يؤمن للمجتمع الوقت والجهد وتتنوع أشكاله، كما أنه ليس لزاما على أي شخص، بل يتم تخصيص بعض الوقت الخاص بالإنسان من أجل خدمة أهداف إنسانية ومجتمعيه ".(٣٤)

وتعرفه جمعية الإخصائيين الإجتماعيين بالولايات المتحدة الامريكية(NASW) بأنه "جهود يبذلها المتطوعون لتحقيق خدمات تهدف إلى رفاهية الأفراد والمجتمعات بطريقة تكاملية محققة أكبر نفع ممكن لهم.(٣٥)

وعليه يمكن تعريف العمل التطوعي بأنه: الجهد الذي يبذله الطالب لمجتمعه بلا مقابل مادي، وبدافع منه مستهدفاً المشاركة في تحمل المسئوليات في المجتمع ومؤسساته من أجل الإسهام في حل المشكلات الاجتماعية, وصولاً لتحقيق التنمية الشاملة للإنسان والمجتمع.

ب- ثقافة العمل التطوعي:

تعتبر ثقافة التطوع جزءاً لا يتجزأ من مفهوم الثقافة بالمعنى العام, لذلك فإن ثقافة العمل التطوعي لابد وأن تستند إلى القيم والمعايير التي يرتضيها المجتمع، وهذا يؤكد على أهمية وجود المضامين القيمية في ثقافة العمل التطوعي بما يضمن تأكيد المسؤولية الإجتماعية لدى الأفراد.(٣٦)

ويمكن تعريف ثقافة العمل التطوعي بأنها " الجهود التي يبذلها الإنسان لخدمة المجتمع دون الحصول على فوائد مادية، ".(٣٧)

كما تعرف بأنها "مجموعة القيم والإتجاهات والعادات والممارسات التي تحض علي المبادرة للمشاركة في العمل الخيري والإجتماعي لمساعدة الآخرين طواعية من غير إلزام".(٣٨)

وتعرف بأنها" الكل المركب الذي ينطوي على المعارف والأنشطة والمجهودات والأساليب والأدوات والعادات والقانون والقيم المرتبطة بفكرة التطوع التي يقوم بها الشباب, وترتبط بالمحددات الاجتماعية..(٣٩)

وعليه يمكن تعريف ثقافة العمل التطوعي بأنها: مجموعة القيم من الافعال والسلوك والتي تساعد الطلبة على المشاركة في الأعمال الإنسانية والاجتماعية دون إكراه أو إلزام, بحيث تصبح جزأ لا يتجزأ من ثقافتهم العامة,

فلسفة العمل التطوعي:

فالجوهر الفلسفي للعمل الخيري التطوعي يقوم على فكرة المبادرة الذاتية للفرد ومن خلال قناعته وإيمانه بقدرته على الفعل والتأثير في محيطه الإجتماعي والثقافي والإقتصادي والعمل مع الأخرين حتي يشعر الفرد بإجتماعيته وكسب شعبية وتأييد واحترام الأخرين.(٤٠) وقد يجعل البعض من فكرة التطوع حافزاً على إشباع رغبة تتمثل بممارسة النشاط الجماعي ، فهذا نبي الله موسى بعد خروجه من مصر توجه تلقاء مدين كان أول عمل قام به رغم تعبه الشديد هو أن يتطوع في مساعدة إبنتا شعيب في سقاية الماء. قال تعالى (وَلَمَّا وَرَدَ مَاء مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لاَ نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاء وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِير فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِير) فنبي الله موسى قام بالفعل على أساس المبادرة الذاتيه والإختيار الحر من منطلق قناعته وإيمانه بقدرته على الفعل والتأثير في محيطه الإجتماعي.(٤١)

أهداف العمل التطوعي:

إن أهداف العمل التطوعي عديدة منها ما هو متعلق بالمتطوع وبالجهة التي يتطوع بها وبالمجتمع ككل، ويمكن تحديد بعض هذه الأهداف التي يسعى العمل التطوعي إليها.(٤٢)

١- المساهمة في التخفيف من حدة المشكلات الإجتماعية التي تواجه المجتمع المحلي، وذلك بتقديم حلول لبعض المشكلات وإشباع بعض الإحتياجات، مما يؤدي إلى زيادة رضا المجتمع فينعكس ذلك على تكامل المجتمع وتماسكه.(٤٣)

٢- القيام بخدمات تعتمد على جهود المواطنين وحدهم والجهود الذاتية دون تدخل من جانب الحكومة، وبهذا كله تقوى روح الإنتماء إلى المجتمع والحرص على مصالحه".

٣- إتاحة الفرصة للمواطنين للتدريب على المساهمة في الأعمال والمشاركة في إتخاذ القرارات، إن التطوع ظاهرة مهمة للدلالة على حيوية الناس وإيجابيهم، ولذلك يؤخذ مؤشراً للحكم على مدى تقدم الشعوب والمجتمعات.(٤٤)

أهمية العمل التطوعي:

لذا تتضح أهمية العمل التطوعي بمعرفة فضائل هذا العمل الانساني، وكذلك معرفة آثار وثمرات الخدمة التطوعية للفرد والمجتمع والتي نذكر منها:

١- جلب خبرات أو أموال من خارج البلاد من منظمات مهتمة بالمجال نفسه بجانب المشاركة في ملتقيات أو مؤتمرات لتحقيق تبادل الخبرات ومن ثم مزيد من الإستفادة والنجاح.(٤٥)

٢- التعرف على الفجوات الموجودة في نظام الخدمات في كل مجتمع وسدها بالمتطوعين.(٤٦)

٣- الدلالة على حيوية الجماهير وإيجابيتها، ولذلك يؤخذ مؤشرًا للحكم على مدى تقدم الشعوب.(٤٧)

٤- زيادة التطوع يعود بالنفع على الفقراء بفوائد مالية تتمثل فيما تقدمه المشاريع الخيرية لهم من خدمات ترفع من مستواهم وتساعد في حل مشاكلهم وتغنيهم عن المسألة، ويوفر الكثير من الأموال لصرفها في مشاريع تنموية تخدم المجتمع.(٤٨)

٥- إتاحة الفرصة للمواطنين للتدريب على المساهمة في الأعمال والإشتراك في إتخاذ القرارات التي تمس حياتهم وحياة مجتمعهم بطريقة ديمقراطية".(٤٩)

مجالات العمل التطوعي وأقسامه:

اتسع مجال العمل التطوعي ليشمل الكثير من المجالات التي لم تكن محل اهتمام العمل التطوعي في الماضي نظراً لتطور مفهوم العمل التطوعي.

[أ] مجالات العمل التطوعي:

١- المجال الإجتماعي:- ويتضمن (رعاية الطفولة – رعاية المرأة – إعادة تأهيل مدمني المخدرات – رعاية الأحداث – مكافحة التدخين – رعاية المسنين – الإرشاد الاسري – رعاية الأيتام – مساعدة الأسر الفقيرة).(٥١) ويعد من أكثر المجالات التي يكثر فيها العمل التطوعي, فقد نشأت فيه حضارة من الحضارات وتطور بتطور المجتمعات الانسانية حتى انتقل من الطابع الفردي التلقائي إلى تضافر الجهود وبروز فكرة الجمعيات والمؤسسات التطوعية ذات النفع العام, والتي تسهم في خدمة المجتمع ومواكبة ما يستجد من احتياجاته وشرائحه المختلفة.(٥٢)

٢- المجال البيئي:- ويتضمن(الإرشاد البيئي – والعناية بالغابات ومكافحة التصحر- العناية بالشواطئ والمتنزهات – ومكافحة التلوث).[٥٣]

٣- مجال الدفاع المدني:- ويتضمن (المشاركة في أعمال الإغاثة – المساهمة مع رجال الإسعاف – المشاركة في أوقات الكوارث الطبيعية).[٥٤]

[ب] أقسام العمل التطوعي:

قد يكون العمل التطوعي مقدماً من قبل فرد وقد يكون جماعياً، لذلك فهو ينقسم إلى.[٥٥]

١- العمل التطوعي الفردي:

وهو أبسط أشكال التطوع المجتمعي وأقدمها وهو عمل وسلوك اجتماعي يمارسه الفرد من تلقاء نفسه برغبة صادقة دون مقابل مادي.[٥٦]

٢- العمل التطوعي المؤسسي:

هو العمل المنطوي تحت مظلة مؤسسية بحيث تقوم به المؤسسات والجمعيات بشكل منظم لتقديم خدماتها التطوعية وتتنوع هذه المؤسسات أشكالها ومن وأنواعها:

-الجمعية الخيرية: وهذه تهدف إلى تقديم الخدمات الإجتماعية نقداً أو عيناً والخدمات التعليمية أو الثقافية أو الصحية مما له علاقة بالخدمات الإنسانية دون أن يكون هدفها الحصول على الربح المادي.[٥٧]

متطلبات العمل التطوعي:

يتوقف العمل التطوعي ومشاركة المواطنين في أنشطة المجتمع المختلفة على عدة أمور، منها ما يتعلق بالمتطوع نفسه، ومنها ما يتعلق بظروف المجتمع المحيطة، ويمكن إيجازها على النحو التالي.[٥٨]

١- دوافع المتطوع:

وتتمثل في الدوافع الذاتية والعامة، كإحساس الفرد بالمسؤولية الإجتماعية نحو المجتمع الذي يعيش فيه، ورغبته في إشباع حاجات النفسية والإجتماعية، إضافة إلى شغل أوقات الفراغ بما يفيد.[٥٩]

٢- الفرص المتاحة للتطوع:

وتتمثل في وجود المنظمات أو المؤسسات التي تتيح للمواطنين التطوع في أنشطتها المختلفة على أن تكون الأنشطة المتاحة ذات جدوى ويشعر المتطوع بأهمية العمل فيها، إضافة إلى توافر مناخ العمل المناسب بما يتضمنه من علاقات وثقة وشفافية.

٣- مهارات وقدرات المتطوع:

وهي ما يتعلق بوعي المواطن بإحتياجات ومتطلبات مجتمعه، ومعرفته بالهيئات والمؤسسات الرسمية والتي تحتاج إلي متطوعين، إضافة إلى تمتع المتطوع بصحة جيدة تمكنه من أداء ما يتطلبه التطوع من جهد واستمرار في العطاء، إلى جانب توفر الوقت والظروف المعيشية المستقرة التي لا تعوق عمله التطوعي.(٦٠)

معوقات العمل التطوعي:

هناك بعض المعوقات التي تعوق العمل التطوعي سوف نعرض لها فيما يلي بإيجاز.(٦١)

[أ] المعوقات المتعلقة بالمتطوع:

١- عزوف بعض المتطوعين عن التطوع في مؤسسات ليست قريبة من سكنهم.

٢- اهتمام الأفراد بالعمل (الأصلي)، والسعي وراء الرزق، وعدم وجود الوقت الكافي لديهم للإهتمام بالأعمال التطوعية.(٦٢)

٣- تعارض النشاط التطوعي مع وقت الراغبين في العمل التطوعي، أو مع عملهم الأصلي.

٤- اليأس من إمكانية تغيير البيئة مما يقلل رغبة سكان المجتمع في التطوع.

[ب] معوقات خاصة بالمنظمة الخيرية:

١-عدم وجود إدارة خاصة للمتطوعين تهتم بشؤونهم وتعينهم على الإختيار المناسب.

٢- عدم توافر برامج خاصة لتدريب المتطوعين قبل تكليفهم بالعمل.(٦٣)

٣ - خوف بعض الجمعيات التطوعية والمؤسسات الخيرية من عدم التزام المتطوعين بالأعمال التي تسند إليهم، جعلها لا تهتم بجذب المتطوعين إليها، وتقوم بإسناد كثير من أعمالها إلى أفراد معينين لديها.(٦٤)

[ج] معوقات خاصة بالمجتمع:

٣- عدم بث روح التطوع بين أبناء المجتمع منذ الصغر.

٤- قصور دور بعض الأئمة والدعاة في الحث على القيام بالأعمال التطوعية.(٦٥)

٧- انتشار اتجاهات السلبية والإتكالية، والنظر إلى برامج الرعاية الإجتماعية على أنها مهمة الحكومة.

ثالثاً:- البحث الميداني ونتائجه

(أ) أهداف البحث الميداني:

يساعد البحث الميداني على إكمال النقص بالبحث النظري, حيث يسعي البحث الميداني إلى تحقيق الاهداف التالية:

١- الكشف عن واقع ثقافة العمل التطوعي لدى طلاب المرحلة الثانوية.

٢- تحديد متطلبات تفعيل ثقافة العمل التطوعي لدى طلاب المرحلة الثانوية.

٣- تحديد المعوقات التي تحول دون تفعيل ثقافة العمل التطوعي لدى طلاب المرحلة الثانوية.

(ب) عينة البحث:

تكونت عينة البحث من طلاب المدراس الثانوية العامة التابعة لمحافظة الإسماعيلية والبالغ عددهم (١٩٦٠٩) طالباً وطالبة, وقد بلغ عدد أفراد العينة (٥١٩) طالباً.

(د) أداة البحث:

يتخذ البحث الحالي من الاستبانة أداة رئيسية له؛ نظراً لأنها تعتبر أداة لجمع البيانات المتعلقة بموضوع بحث محدد, إلى جانب ذلك ترك الباحث الحرية لأفراد العينة في ذكر أسمائهم، حتى يتمكنوا من الإجابة على الاستبانة بإطمئنان تام.

(هـ) صدق أداة البحث:

ويقصد بصدق أداة الدراسة هو "أن تكون قادرة على قياس ما أعدت لقياسه"[٦٦] وقد استخدم الباحث لقياس صدق الأداة الطرق التالية:

١- صدق المحتوي

يمكن تحديد صدق المحتوى من خلال احكام الخبراء في المجال, لذلك قام الباحث بعرض الاستبانة على السادة المحكمين, ومعظمهم من ذوي الاختصاص.

٢- صدق الاتساق الداخلي للاستبانة

تم تطبيق معامل الارتباط " Pearson Correlation " بين درجة كل عبارة من عبارات محاور الاستبانة والدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه، والذي أظهر وجود علاقة ارتباط قوية بين محاور الاستبانة والمحور الذي تنتمي إليه مما يعطي مصداقية مرتفعة لبناء أداة الدراسة عند مستوى دلالة(٠,٠١) ومستوى دلالة (٠,٠٥) وهذا يدل على الاتساق الداخلي بين عبارات محاور الاستبانة

٣- ثبات الاستبانة

تم حساب ثبات الاستبانة بإستخدام طريقة ألفا كرونباخ لكل محور من محاور مع الدرجة الكلية للاستبانة وتبين أن معاملات ألفا كرونباخ لتقدير الثبات الاستبانة تراوحت بين ٠.٧٦٦(وهي أقل قيمة) و٠.٨٨٦ (أعلى قيمة لألفا) وهي معاملات ذات درجة عالية.

(و) تطبيق الاستبانة:

حرص الباحث أثناء توزيع الاستبانة على أن يزيد عدد الاستبانات عن حجم العينة المحدد, وقد قام الباحث بتطبيق الاستبانة بنفسة مع الاستعانة بمساعدة بعض الزملاء الذين هم على قدر كبير من تحمل المسئولية.

(ز)أساليب المعالجات الإحصائية:

١- تم استخدام البرنامج الإحصائي "الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) لتحليل البينات ومعالجتها وتم ذلك عبر حساب (المتوسطات الحسابية، والنسب المئوية، والتوزيعات التكرارية، ومعامل ارتباط بيرسون، وألفا كرونباخ لقياس ثبات الاستبانة).

(ح) عرض نتائج البحث

بعد إجراء المعالجة الإحصائية تم رصد النتائج في صورة جداول إحصائية وتحليلها وتفسيرها على النحو التالي:

١- دلالة الفروق بين متغيرات البحث فيما يخص محاور البحث.

أ- دلالة الفروق في ضوء متغير البيئة (ريف – حضر).

جدول رقم (١) قيم "ت" لدلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة تجاه محاور البحث الأربعة في ضوء متغير البيئة.

المحور	الفئة	ن	المتوسط	الانحراف المعياري	ت	د.ج	الدلالة
دور الإعلام التربوي في تفعيل ثقافة العمل التطوعي.	ريف	١٨٩	٢٣,٧٦٧	١,٥٩٧	٥١٧	١,٢٨٩	٠,٠٠ دال
	حضر	٣٣٠	٢٣,٩٥٧	١,٦٣١			
الفوائد المتوقعة من مشاركة الطلاب في العمل التطوعي.	ريف	١٨٩	٤٤,٧٣٥	٢,٤٦٣	٥١٧	٢,٠١٤	٠,٠٠ دال
	حضر	٣٣٠	٢٥,١٨٤	٢,٤٣٥			
المعوقات التي تحول دون التحاق الطلاب بالأعمال التطوعية.	ريف	١٨٩	٤١,٧٠٩	٣,٥٣١	٥١٧	١,١٨٣	٠,٧٦٣

	حضر	٣٣٠	٤٢,١٢١	٣,٩٧٦			غير دال
مدى التزام المدرسة الثانوية بتحقيق أهداف الإعلام التربوي.	ريف	١٨٩	٢٣,٤٣٢	٢,٤٥٣	٥١٧	٤,٤٩٥	٠,٠٠ دال
	حضر	٣٣٠	٢٤,٣٥١	٢,١٤٧			
الدرجة الكلية للمحاور ككل	ريف	١٨٩	١١٣,٦١٥	٥,٨١٧	٥١٧	٣,٨٩٩	٠,٠٠ دال
	حضر	٣٣٠	١١٥,٦١٥	٥,٥٣٧			

وقد أسفرت النتائج عما يلي:

- **توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين نتائج طلاب الثانوية العامة من حيث تنوع البيئة (الريف والحضر) فيما يخص محاور الاستبانة ككل لصالح فئة الحضر.**

يرجع ذلك إلى أن معظم المؤسسات التطوعية ترتكز في المدن حيث تتوفر فرص للتطوع أكثر لسكان المدن مما أدى إلى هذا التفاوت لصالح مجتمع الحضر عن مجتمع الريف حيث تتوفر فرص للعمل التطوعي، أيضا ثقافة ووعي مجتمع المدن بأهمية العمل التطوعي.

ب- دلالة الفروق في ضوء متغير التخصص (أدبي –علمي).

جدول رقم (٢) قيم "ت" لدلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة تجاه محاور البحث الأربعة في ضوء متغير التخصص الدراسي.

المحور	الفئة	ن	المتوسط	الانحراف المعياري	ت	د.ج	الدلالة
دور الإعلام التربوي في تفعيل ثقافة العمل التطوعي.	أدبي	٣٧٥	٢٣,٩٧٧	١,٦٥٩	٥١٧	١,٨٧٠	٠,٠٦٢ غير دال
	علمي	١٦٢	٢٣,٦٩١	١,٥١٧			
الفوائد المتوقعة من مشاركة الطلاب في العمل التطوعي.	أدبي	٣٧٥	٢٥,٠٦٣	٢,٤٣٣	٥١٧	٠,٢١٠	٠,٨٣٤ غير دال
	علمي	١٦٢	٢٤,٩٨٧	٢,٥٠٢			
المعوقات التي تحول دون التحاق الطلاب بالأعمال التطوعية.	أدبي	٣٧٥	٤٢,٠٤٢	٣,٧١٥	٥١٧	٠,٦٢٧	٠,٥٣١ غير دال
	علمي	١٦٢	٤١,٨١٤	٤,٠٥٤			
مدى التزام المدرسة الثانوية بتحقيق أهداف الإعلام التربوي.	أدبي	٣٧٥	٢٤,٠٦٤	٢,٣٩٣	٥١٧	٠,٧٤٧	٠,٤٥٥ غير دال
	علمي	١٦٢	٢٣,٩٠١	٢,١٠٠			

الدرجة الكلية للمحاور ككل	أدبي	٣٧٥	١١٥,١٢٤	٥,٣٥٦	٥١٧	١,٣٠٨	٠,١٧٥ غير دال
	علمي	١٦٢	١١٤,٣٩٠	٦,٢١٠			

وقد أسفرت النتائج عما يلي:

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين نتائج طلاب الثانوية العامة من حيث التخصص الدراسي (أدبي –علمي) فيما يخص محاور الاستبانة ككل.

ويرى الباحث أنه يرجع إلى تشابه الأنشطة والمعارف التي تقدم للتخصصين سواء العلمي والأدبي.

ت- دلالة الفروق في ضوء متغير الجنس (أنثي – ذكر).

جدول رقم (٣) قيم "ت" لدلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة تجاه محاور البحث الأربعة في ضوء متغير الجنس.

المحور	الفئة	ن	المتوسط	الانحراف المعياري	ت	د.ج	الدلالة
دور الإعلام التربوي في تفعيل ثقافة العمل التطوعي.	أنثي	٣٤٤	٢٣,٩٧٠	١,٦١٧	٥١٧	١,٦٣٣	٠,١٠٣ غير دال
	ذكر	١٧٥	٢٣,٧٢٥	١,١١٦			
الفوائد المتوقعة من مشاركة الطلاب في العمل التطوعي.	أنثي	٣٤٤	٢٥,١٩١	٢,٤٢٩	٥١٧	٢,٣٢١	٠,٠٢٦ غير دال
	ذكر	١٧٥	٢٤,٦٧٥	٢,٤٧٠			
المعوقات التي تحول دون التحاق الطلاب بالأعمال التطوعية.	أنثي	٣٤٤	٤٢,٠٨٧	٣,٩٣٩	٥١٧	٠,٩٧٠	٠,٣٣٢ غير دال
	ذكر	١٧٥	٤١,٧٤٠	٣,٥٧٩			
مدى التزام المدرسة الثانوية بتحقيق أهداف الإعلام التربوي.	أنثي	٣٤٤	٢٤,٣٢٥	٢,١١١	٥١٧	٤,٤٠٠	٠,٠٠ دال
	ذكر	١٧٥	٢٣,٤٠٠	٢,٥٤١			
الدرجة الكلية للمحاور ككل	أنثي	٣٤٤	١١٥,٥٧٥	٥,٤٨٤	٥١٧	٣,٩١١	٠,٠٠ دال
	ذكر	١٧٥	١١٣,٥٥٤	٥,٧٢٤			

وقد أسفرت النتائج عما يلي:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين نتائج طلاب الثانوية العامة من حيث الجنس (أنثي- ذكر) فيما يخص محاور الاستبانة ككل لصالح فئة الإناث.

ويرجع ذلك إلى اتساع نطاق مشاركة المرأة في كافة مجالات المجتمع، وتكوين جمعيات واتحادات نسائية الأمر الذي يجعلهن أكثر منافسة من الرجال في مجال العمل التطوعي، أيضا وجود أوقات فراغ لدى الإناث عن الذكور، وانشغال الذكور بالمصالح الشخصية وتفضيل المصلحة الشخصية على المصلحة العامة بالنسبة للذكور.

ملخص نتائج البحث:

- هناك معوقات تحول دون التحاق الطلاب بالعمل التطوعي منها الانشغال بالدراسة واهتمامهم بأمورهم الشخصية وغياب الوعي الاجتماعي بأهمية دور المتطوعين وعدم وجود الوقت الكافي للتطوع والافتقار إلى التخطيط العلمي في البرامج التطوعية، عدم توافر الموارد المهنية المتخصصة في العمل التطوعي، وعدم مشاركة الشباب في وضع البرامج التطوعية وعدم تناسب مواعيد ممارسة الأنشطة التطوعية مع الشباب.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين نتائج طلاب الثانوية العامة من حيث تنوع البيئة (الريف والحضر) لصالح فئة الحضر, لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين نتائج طلاب الثانوية العامة من حيث التخصص الدراسي (أدبي –علمي), توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين نتائج طلاب الثانوية العامة من حيث الجنس (أنثي–ذكر) لصالح فئة الإناث .

رابعاً: آليات مقترحة لتفعيل ثقافة العمل التطوعي لدى طلاب المرحلة الثانوية

(١) خطوات تنفيذ الآليات المقترحة:

تظهر الحاجة إلى بعض المتطلبات والآليات التي يجب أن تتوفر لتفعيل ثقافة العمل التطوعي وهذه المتطلبات تأتي في المحاور الأتية:

المحور الأول: تفعيل ثقافة العمل التطوعي من خلال وسائل الإعلام:

تعد الأنشطة التربوية داخل المدرسة من أهم العناصر المؤثرة على ثقافة العمل التطوعي, والمساهمة في تفعيلها أمر ضروري لتشجيع الطلبة على العمل, لذلك يمكن للإعلام التربوي تفعيل ثقافة العمل التطوعي من خلال:

١- إنشاء قاعدة بيانات ومعلومات عن أنشطة العمل التطوعي وما يقدمه من مجهودات لإعطاء مزيد من المصداقية عن عمل هذا القطاع، وتهيئة المناخ المناسب لأفراد المجتمع للعمل فيه.

٢- إنشاء برامج عبر مواقع التواصل الاجتماعي لتشجيع الأفراد على المشاركة في الأعمال التطوعية.

٣- إصدار مجلات وصحف تثقيفية تساعد على نشر وتفعيل ثقافة العمل التطوعي.

المحور الثاني: تفعيل العمل التطوعي من خلال المؤسسة التعليمية:

وتعتبر المدرسة من أهم المؤسسات التربوية التي تساهم في التنمية الاجتماعية، وربط أواصر المجتمع، ولهذا يمكن للمؤسسة التعليمية أن تساهم بفاعلية في تنمية ثقافة العمل التطوعي من خلال:

١- وضع خطة استراتيجية لتنمية وتفعيل ثقافة العمل التطوعي لدى الطلاب من خلال المناهج والأنشطة المختلفة.

٢- إلزام الطالب بعدد معين من ساعات العمل التطوعي للانتقال من مرحلة إلى أخرى كما هو الحال في الدول المتقدمة.

٣- تشجيع الطلاب على المشاركة في العمل التطوعي من خلال الأنشطة الطلابية التي تتم داخل المؤسسة التعليمية أو خارجها.

٤- العمل على إعادة صياغة المناهج الدراسية وتدعيمها بموضوعات عن مفاهيم العمل التطوعي وأهميته ودوره في خدمة الفرد والمجتمع.

٥- تشجيع الأبحاث العلمية التي تجرى في مجال العمل التطوعي.

المحور الثالثً: تفعيل ثقافة العمل التطوعي من خلال مؤسسات العمل التطوعي:

١- المشاركة في المؤتمرات والأنشطة التطوعية سواء على المستوى الإقليمي أو المستوى الدولي.

٢- تنظيم برامج للعمل التطوعي في المدارس لنشر ثقافة العمل التطوعي وتعريف الطلاب بمؤسسات العمل التطوعي والمجالات المختلفة التي يمكنهم المشاركة فيها، وتغيير الاعتقاد السائد بأن العمل التطوعي يؤثر على تحصيلهم الدراسي.

٣- ضرورة إنشاء قنوات اتصال مع وسائل الإعلام لتنمية ثقافة العمل التطوعي.

(٢) متطلبات نجاح الآلية المقترحة:

هناك مجموعة من المتطلبات التي يستلزم توافرها لتنفيذ التصور المقترح لدور الاعلام التربوي في تفعيل ثقافة العمل التطوعي وهي كالتالي:

١- تعزيز الوعي: ويقصد به تكوين اتجاه إيجابي نحو ممارسة الأعمال التطوعية، ليصبح الطلاب والعاملين والمسؤولين بالمدرسة على وعي بأهمية العمل التطوعي.

٢- توفير الطاقات وتطوير القدرات: ويمكن تحقيق ذلك من خلال توافر الإمكانات والطاقات المختلفة المادية منها والبشرية والتنظيمية وذلك حتى يصبح العمل التطوعي أكثر ممارسة لدى أفراد المجتمع.

٣- قوة الإرادة: حيث لابد من توفر الإرادة لدي أفراد المجتمع.

٤- توسيع المشاركة: من خلال التعرف على حاجات واجتياحات المجتمع والتعرف على وجهات نظر الأفراد أثناء صناعة القرارات.

(٣) الاستراتيجيات التي تعتمد عليها الآلية المقترحة:

١- استراتيجية تغيير السلوك: وهي تهدف إلى تغيير سلوك وأفكار أفراد المجتمع السلبية تجاه العمل التطوعي وتحويلها إلى أفكار إيجابية من خلال المشاركة في الأعمال التطوعية.

٢- استراتيجية المشاركة: وتهدف إلى تعاون أفراد المجتمع في تنفيذ البرامج والأنشطة التطوعية، والمساهمة في مواجهة المشكلات مما يؤدي تنمية المهارات التطوعية.

(٤) المعوقات التي تواجه الآلية المقترحة:

١- قصور البرامج الإعلامية سواء في التوعية بأهمية العمل التطوعي أو التعريف بأنشطة التطوعية المختلفة.

٢- عدم وجود استراتيجية واضحة ومحددة الأهداف يتم على ضوئها وضع برامج الأنشطة التطوعية.

٣- قلة الحوافز المادية والمعنوية للعاملين في العمل التطوعي.

(٥) الحلول المقترحة لمواجهة معوقات الآلية المقترحة:

١- إيجاد استراتيجية عامة وواضحة لوضع برامج العمل التطوعي وتطبيقها بما يتناسب مع المتطوعين.

٢- ضرورة إنشاء قنوات اتصال مع وسائل الإعلام لتنمية ثقافة العمل التطوعي.

٣- إنشاء هيئات للإشراف على المؤسسات التطوعية والتنسيق فيما بينها.

المـراجـــــع

جيهان على محروس وصباح عبد العال،" دور كليات التربية في تنمية العمل التطوعي لدى الطالبات وأثره في تطوير بعض المهارات الحياتية"، مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس،ع(٧٧)، ٢٠١٦م, ص٢٥١.

علي عبد المحسن تقي، "طرق تقييم واقع البرامج التطوعية على التنمية المجتمعية لدولة الكويت"، مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، ع(١), م(٢٦)، ج(١)، يناير ٢٠١٠م، ص٢.

أحمد محمد الشناوي، " مستوى ثقافة العمل التطوعي: دارسة ميدانية"، مجلة كلية التربية بالإسماعيلية، جامعة قناة السويس، ع(١٨)، سبتمبر ٢٠١١، ص٨.

أماني البيومي درويش, "العوامل التي تحول دون مشاركة الشباب الجامعي في العمل التطوعي : تصور مقترح من منظور خدمة الجماعة لاستثارة الشباب للمشاركة في العمل التطوعي", مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الانسانية, جامعة حلوان, ع(٢٤), ج(٢), ابريل٢٠٠٨م, ص٥٨٣.

تقرير حالة التطوع في العالم، برنامج الأمم المتحدة للمتطوعيين،٢٠١١م، ص٧

Available at http://w.w.w.un volunteers.org access at 23-11-2015

أحمد محمد الشناوي، مرجع سابق، ص٨.

حسن شحاتة، البحوث العلمية بين النظرية والتطبيق، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، ٢٠٠١م، ص٨٣.

وزارة التربية والتعليم: "كتاب الإحصاء السنوي للعام الدراسي٢٠١٦ -٢٠١٧ "، الإدارة العامة لنظم المعلومات ودعم اتخاذ القرار، وزارة التربية والتعليم، مصر، ٢٠١٦م.

Available at emis.gov.eg. access at access at 2-10-2017

أبي الحسين أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة, تحقيق عبد السلام محمد هارون. (د، ط) , دار الفكر- بيروت,١٩٧٩ م, ج٣, ص٤٣١.

ابن منظور، لسان العرب، (باب العين فصل الطاء)، دار صادر، بيروت، ج ٨. د . ت، ص٢٤٣.

إسماعيل محمد شندي ومحمد عبد الفتاح شاهين: العَمَلُ التطوُّعيُّ منْ منظور إسلامي, ورقةٌ علميةٌ مقدمةٌ إلى مُؤتمر "العملُ الّتطوعِي فِي فِلسطِين، واقِع واحتِيَاجات"، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين،٢٠١٣ م، ص٥

وجدي محمد بركات، "تفعيل الجمعيات الخيرية التطوعية في ضوء سياسات الإصلاح الاجتماعي بالمجتمع العربي المعاصر"، المؤتمر العلمي الثامن عشر، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان ،٢٠٠٥م، ص١٥.

عمر حسن القثمي، " العمل التطوعي وسبل تحفيز أبنائنا نحوه" ، المؤتمر السعودي الثاني للتطوع، السعودية، مارس ٢٠٠٧م، ص٢.

Macfarlane, Bruce. Teaching with integrity: the ethics of higher education practice, London and New York: Routledge flamer , see in particular: chapter two: the lost dimension, 2004, p.35.

محمد عامر مظاهري, "واقع العمل التطوعي في المملكة العربية السعودية والدور الاعلامي المأمول لتنمية دراسة وصفية نقدية", مجلة جامعة طيبة للعلوم التربوية, ع(٤),٢٠٠٦م, ص١٩٤.

أحمد محمد الشناوي, مرجع سابق، ص١٣.

وفاء حسن مرسي أحمد، " ثقافة العمل التطوعي لدى طلبة كلية التربية جامعة دمنهور" الواقع وآليات التفعيل "، مجلة مستقبل التربية العربية،ع(٨١), م(١٩)، ٢٠١٢م.

فاتن محمد عبد المنعم عزازي، " تدعيم العمل التطوعي داخل الجامعات السعودية: مدخل استراتيجي"، المجلة التربوية المتخصصة،ع(٤), م (٣)،٢٠١٤م.

غادة سيد أحمد سلطان، "دور الشراكة المجتمعية بين الجمعيات الأهلية والمدارس في تدعيم ثقافة العمل التطوعي لدى طلاب المرحلة الثانوية"، "رسالة ماجستير"، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة أسيوط،٢٠١٤م.

رمضان إسماعيل عبد الفتاح، " دور أندية التطوع في تنمية العمل التطوعي لدى الشباب: دراسة مطبقة على أندية التطوع بمحافظة بورسعيد"، مجلة الخدمة الاجتماعية –الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين، ع(٥٣)، ٢٠١٥م.

محمد تركي موسى علام، " ممارسات مراكز الشباب في تنمية العمل التطوعي لدى الشباب: دراسة مطبقة على مراكز الشباب بمدينة قنا"، مجلة الخدمة الاجتماعية، ع(٥٥)، ٢٠١٦ م

Toorjo Ghose and Meenaz Kassam: Motivations to volunteer Among College Student in India, International Journal of Voluntary and Nonprofit Organizations, v (25),,Issue 1, 2014, pp28-45.

Hoda Baytiyeh and Mohamed Naja: Volunteering In earthquake disaster programs: America Society for Engineering Education, ASEE Annual Conference exposition Indianapolis in june,2014.

Kursad Sertbas and Fehmi Callk: Examination of Volunteer Behavior of the Student of School of Physical Education and Sport , International Journal of Education and Research, v (2), No(7), 2014, pp231-238.

أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، ط١, تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجيل- بيروت، ص٤٣١.

رنده محمد زينو، " العمل التطوعي في السنة النبوية "دراسة موضوعية "، "رسالة ماجستير"، الجامعة الإسلامية، غزة، ٢٠٠٧ م، ص١٣.

ابن منظور، لسان العرب، (باب العين فصل الطاء)، دار صادر: بيروت: لبنان، ج(٨)، د. ت، ص ٣٤٣.

علي بن محمد الجرجاني، التعريفات، تحقيق عبد المنعم الحنفي، دار الرشاد، القاهرة، ١٩٩١م، ص ٦٩.

رنده محمد زينو، مرجع سابق، ص١٤.

نادر عبد الرازق، مستقبل العمل الخيري التطوعي في منطقة الخليج العربي "الواقع والمأمول"، مجلة كلية الاداب, جامعة الزقازيق، ع (٥٨)، ٢٠١١م، ص٣٩٣.

عبد اللطيف بن عبد العزيز الرباح، "التربية على العمل التطوعي، وعلاقته بالحاجات الإنسانية (دراسة تأصيلية)"، مجلة كلية التربية، جامعة حلوان،ع(٣). م(١٢)، يوليو٢٠٠٦م، ص٥.

عبد العزيز بن محمد مسفر الغامدي، "العمل الإجتماعي التطوعي من منظور التربية الإسلامية وتطبيقاته في المدرسة الثانوية"، بحث مكمل للحصول على درجة الماجستير في التربية الإسلامية والمقارنة، كلية التربية, جامعة أم القرى، ٢٠٠٨م، ص١١.

إسماعيل محمد شندي ومحمد عبد الفتاح شاهين, مرجع سابق، ص٥.

ياسرعبد الفتاح القصاص، "مهام تخطيطية لمواجهة معوقات مشاركة الشباب الجامعي السعودي في العمل التطوعي، دراسة مطبقة على طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود بمدينة الرياض", مجلة دراسات في الخدمة الإجتماعية والعلوم الإنسانية، ع(٣٠)، ج(٧)، ٢٠١١م، ص٣٦٨.

Mojza, eva j.et al; " volunteer work as avaluable leisure-time activity: A day- level study on volunteer work", Journal of occupational and organizational- psychology, v.84, Issus 1, mar, 2011.

Bruce Macfarlane. Teaching with integrity: the ethics of higher education practice, London and New York: routedge falmer, see in particular: chapter two: the lost dimension, 2004, p.35.

فاطمة عبد الله اسماعيل، تقويم برنامج بادر لتنمية ثقافة التطوع لدى طلاب المدارس من منظور طريقة خدمة الجماعة، مجلة الخدمة الإجتماعية، مصر، ع(٥٤)، يونيو ٢٠١٥م، ص٣٧٠.

أحمد محمد الشناوي, مرجع سابق, ص١٣.

عبد العزيز محمد عسكر,الأدوار التربوية للمدارس الحكومية والخاصة في تنمية ثقافة العمل التطوعي في فلسطين في ضوء التحولات المعاصرة: دراسة مستقبلية, رسالة دكتوراة, كلية التربية, جامعة قناة السويس, مصر,٢٠١٦م, ص٤١.

محسن خضر، مستقبل العمل التطوعي في العالم العربي من منظور تنموي، مؤتمر العمل التطوعي والأمن في الوطن العربي"الامن مسؤلية الجميع"، مركز الدراسات والبحوث، اكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض٢٠٠٠م، ص٢.

أحمد محمد الشناوي, مرجع سابق، ص١٤.

محمد تركي موسى علاء، "ممارسات مراكز الشباب في تنمية العمل التطوعي لدى الشباب: دراسة مطبقة على مراكز الشباب بمدينة قنا"، مجلة الخدمة الإجتماعية والجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين، ع(٥٥)، يناير ٢٠١٦م، ص١٩٠.

أحمد طه أحمد جاهين، "العمل التطوعي وعلاقته بتنمية المواطنة لدى الشباب الجامعي"، مجلة دراسات في الخدمة الإجتماعية والعلوم الإنسانية، القاهرة، ع(٣٥), م(٨)، ٢٠١٣م، ص٣٦٥٦.

عبد العزيز بن محمد مسفر الغامدي، مرجع سابق، ص٣٠.

إسماعيل محمد الأفندي، "دور المدرسة في تعزيز ثقافة العمل التطوعي لدى طلاب المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية في بيت لحم"، رسالة ماجستير، جامعة القدس المفتوحة، ٢٠١٤م، ص٨.

هدى عبد الرحيم ميمني، "رؤية مستقبلية لتطوير العمل التطوعي في المؤسسات التعليمية"، مجلة عالم التربية، م (١٣)، ع (٤٠)، اكتوبر٢٠١٢م، ص ص١٢٧، ١٢٨.

فاتن محمد عبد المنعم عزازي، "تدعيم العمل التطوعي داخل الجامعات السعودية: مدخل استراتيجي"، المجلة التربوية المتخصصة، ع(٤)، م(٣)، ٢٠١٤م، ص١٧١.

زهير عبد الحميد واسماعيل صالح، "ممارسة العمل التطوعي وعلاقتة بالشعور بمعنى الحياة لدى طلبة الجامعات في محافظات قطاع غزة"، مجلة جيل العلوم الانسانية والاجتماعية، ع(٢٠)، مايو ٢٠١٦م، ص١٧٥.

عبد الغني الحربي، "دور الأسرة في تنشئة الأبناء على العمل التطوعي: دراسة استطلاعية على طلاب المرحلة الثانوية بمدينة جدة"، مجلة الخدمة الإجتماعية، مصر، ع(٥٢)، يونيو ٢٠١٤، ص٣٩٤.

سمر بنت محمد المالكي، مرجع سابق، ص٤٩.

وفاء حسن مرسي أحمد، مرجع سابق، ص٣٣٤.

عبد الغني عبد الله محمد الحربي، ص ص٣٩٤- ٣٩٥.

سهير محمد حوالة، ، مرجع سابق، ص ص١٠- ١١.

ميادة محمد الحسن، "العمل الاجتماعي التطوعي: تأصيل وتوصيف"، مجلة البحوث والدراسات الشرعية، جامعة الازهر, ع(٢٥), م(٣)،٢٠١٤م، ص ص ١٦٨-١٦٩.

رنده محمد زينو، مرجع سابق، ص٦١.

رنده محمد زينو، مرجع سابق، ص٦١.

جيهان علي محروس، مرجع سابق، ص٢٥٦. [٣] عبد الغني الحربي، مرجع سابق، ص٣٩٥.

أحمد طه جاهين، مرجع سابق، ص٣٧٥٧.

عبد الغني الحربي، مرجع سابق، ص.٣٩٦

سهير محمد حوالة، مرجع سابق، ص ص١٥- ١٦.

خالد يوسف برقاوي, مرجع سابق، ص٩٧.

هدى عبد الرحيم ميمني، مرجع سابق، ص١٤٠.

عبد العزيز بن محمد مسفر الغامدي، مرجع سابق، ص ص٦٨-٦٩.

أحمد إبراهيم حمزة، " مؤشرات تخطيطية لتنشيط مشاركة المرأة في العمل التطوعي"، المؤتمر العلمي الحادي والعشرون للخدمة الاجتماعية، كلية الخدمة الاجتماعية, جامعة حلوان، م(٨)، مارس٢٠٠٨م، ص٣٧٩١.

هدى عبد الرحيم ميمني، مرجع سابق، ص ص١٣٧- ١٤١.

بشير صالح الرشيدي، مناهج البحث التربوي: رؤية تطبيقية مبسطة، دار الكتاب الحديث، القاهرة،٢٠٠٠م ص ١٦٧.

الملخص

يهدف البحث الحالي إلى تقديم آليات مقترحة لتفعيل ثقافة العمل التطوعي لدى طلاب المرحلة الثانوية من خلال تحقيق الأهداف: ١-توضيح مفهوم العمل التطوعي, وفلسفته ,أهدافه, أهميته, مجالاته, أقسامه, ومعوقاته. ٢- الوصول إلى آليات مقترحة لتفعيل ثقافة العمل التطوعي لدى طلاب المرحلة الثانوية.

وقد توصل البحث إلى مجموعة من النتائج, من أهمها مايلي:-

- جميع أفراد العينة يجمعون على وجود معوقات تحول دون التحاق الطلاب بالعمل التطوعي منها الانشغال بالدراسة واهتمامهم بأمورهم الشخصية وغياب الوعي الاجتماعي بأهمية دور المتطوعين.

كما توصل البحث إلى:-

- **وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين نتائج طلاب الثانوية العامة من حيث متغيري البيئة والجنس .**

وقد أوصى البحث فيما يلي:-

١- أن تقوم المؤسسات التعليمية بتنفيذ برامج وأنشطة تطوعية، وتعمل على تحفيز الطلاب من خلال التشجيع المادي والمعنوي.

٢- إجراء دراسات للتعرف على مدى فاعلية وسائل الإعلام في بث ثقافة العمل التطوعي في المجتمع، ومدي العوائد الفكرية والتنموية والاجتماعية والاقتصادية للعمل التطوعي.

Abstract

The present research aims to provide proposed mechanisms to activate the culture of volunteer work among high school students by achieving the objectives : 1- To clarify the concept of voluntary work, its philosophy, objectives, importance, areas, sections and obstacles. 2 - Access to proposed mechanisms to activate the culture of volunteer work among high school students.

The research reached a number of results, the most important of which are the following:

- All the members of the sample gather on the existence of obstacles that prevent students from joining the voluntary work, including concern about the study and their interest in personal matters and the absence of social awareness of the importance of the role of volunteers.

The research also found:

There are statistically significant differences between the results of secondary school students in terms of variables of the environment and gender.

The research recommended the following:

1. Educational institutions should implement voluntary programs and activities, and encourage students through material and moral encouragement.

2. Conduct studies to identify the effectiveness of the media in spreading the culture of voluntary work in society, and the extent of intellectual, developmental, social and economic returns to volunteer work.